التنسيق قد افتتحهُ بخطبةٍ انيقة الوضع رشيقة السجع قد جمعت بين حاشيتي الفصاحة والبلاغة وصيغت على قالب البيان والايجاز احسن صياغة وعقّب على اثرها بمقدّمة ذكر فيها فضل التأريخ وادب المؤرخ وما ينبغي ان يراعيهُ في التعبير من التجافي عن الاغراب والايغال والترفع عن الركاكة والابتذال فجلّى عن الصواب بعبارةٍ بليغة الاساليب جزلة التراكيب حريةٍ بان تكون دستورًا يُنتهى اليهِ وحكمًا لا يُعقَّب عليهِ

وقد ابتدأ التأريخ بذكر اول من دخل مصر من ابناء نوح عليهِ السلام ثم جاء بذكر طبقات ملوك مصر الثلاث من الفراعنة الاولين فنسقهم واحداً واحداً ثم سرد من تعاقب بعدهم من ملوك الفرس والفراعنة المتأخرين ومن تلاهم من الفرس الثانية والمكدونيين والبطالسة والقياصرة الى الملك هرقل وهو آخر من ذُكر في هذا الجزء وختمهُ بتمهيد لما سيجيء بعدهُ من الفتح الاسلامي واضمحلال دولة الروم وكل ذلك بعبارة موجزة اللفظ سهلة المفهوم فنثني عليهِ بما يستحق عنايَهُ في تأليف هذا الكتاب ونسأل لهُ التوفيق الى اتمامهِ افادةً للطلّاب

المنار — وردنا الجزء الاول من جريدة بهذا العنوان تطبع في مدينة بيروت وهي جريدة دينية علمية اخبارية صاحب امتيازها حضرة الفاضل الشماس ارسانيوس الحداد ومديرها ورئيس تحريرها حضرة الاستاذ البارع الشيخ رشيد نفاع وهي تصدر مرة في الاسبوع وقيمة اشتراكها ريالان مجيديان في بيروت ولبنان مع اضافة اجرة البريد في الخارج فنتمنى لها النجاح

فكاهات

رواية

العدلُ اساس الملك[1]

وهي رواية تاريخية حدثت على عهد الملك هنريكس الرابع لحد ملوك انكلترا في اواخر القرن الرابع عشر وكان ارتقآء هذا الملك الى السرير على اثر الفتن الداخلية المعروفة بحرب الوردتين وكان كبير وزرآئهِ اذ ذاك المركيز سالسبري احد دُهاة السياسة ودهاقتها المعدودين . فلما سكنت نائرة الفتنة جعل هذا الوزير همهُ في تدارك ما اختلّ من احوال المملكة واصلاح امور الاحكام وتوطيد السلام على امتن قواعدهِ . وكان الملك من ارباب الورع والصلاح فكان يقضي اكثر اوقاتهِ في العبادات والصلوات لانهُ رأى من حزم وزيرهِ وحصافة عقلهِ ما كفاهُ مؤونة الاهتمام باحوال الملك فوكل اليهِ امر السياسة والاحكام واطلق يدهُ في العقد والحل بما يرشدهُ اليهِ رأيهُ . فنهض بما فُوّض اليهِ اتمّ نهوضٍ ولم يمضِ عليهِ الا يسير زمنٍ حتى اصبحت انكلترا كانها سلسلةٌ واحدة تنقاد باسرها لتدبير ذلك الحازم وتجري على ما سنّ لها من القوانين

وكان اول شيء اهتمّ بهِ امر الشرطة ليتمكن بهم من البحث عن العائثين في البلاد وقطع دابر الثوّار واصحاب الدسائس ثم عكف على ترتيب

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

مجالس القضاء فجعلها طبقاتٍ تجوز الاحكام من ادناها الى الذي يليهِ حتى تنتهي الى مجلسهِ فلا ينفذ حكمٌ الا بعد ان ينظر فيهِ ويصدر عن منطقهِ

وبعد ما فرغ من تقرير احوال المملكة واجرى امور الرعية على محاورها انصرف الى تدبير شؤون نفسهِ والنظر في احوالهِ الخاصّة وكان يميل الى فتاةٍ من بنات الاشراف يقال لها مرغريتا بديعة المحاسن لطيفة الذات كاملة الادب فاقترن بها واقاما على اهنأ عيشٍ يتجاذبان اهداب المسرات ويرتعان في ظل السعادة والنعيم

وكان للمركيز وكيلٌ على بيتهِ واملاكهِ يقال لهُ بطرس لا ينحطّ عن مولاهُ في الحزم والدُربة وسداد الرأي فمال اليهِ الوزير لما رأى من كفايته وخبرتهِ وحسن قيامهِ على اعمالهِ وولاّهُ تدبير جميع مهمّاتهِ فكان يحكم في امواله وعقارهِ لا ينازعهُ في ذلك منازع وليس عليهِ فيهِ مسيطر . فلما اقترن مولاهُ ونظر الى مولاتهِ الجديدة وما هي عليهِ من الجمال واللطف وقع حبها في قلبهِ وحدّثتهُ نفسهُ بمغازلتها الا انهُ لم يقدم على ذلك تهيباً من مقامها وخوفاً من مولاهُ الوزير واستمرّ الحال على ذلك نحواً من سبعة اشهر وهو لا يزداد الا كلفاً وهياماً وآخر الامر صمم على مفاتحتها بما يجد من حبها وجعل يتربص الفرص وينتهز الاوقات الى ان رآها يوماً جالسةً في حديقة القصر فاسرع اليها وقد جمع في يدهِ باقةً من الازهار وقدّمها اليها فقبلتها منهُ شاكرةً مبتسمة ثم اقبل يحادثها بعباراتٍ من التودّد والملق شفّت عن بعض ما في ضميرهِ غير انها لم تكد تلمح منهُ ذلك حتى احمرّت وجنتاها من الغضب فقاطعتهُ الكلام وقالت لهُ اليك يا بطرس عن هذا الحديث واعلم من التي

تطارحها عواطف حبك وغرامك . انك ربما فعلت ذلك مع غيري من النساء فسوّلت لك نفسك ان تجترئ عليّ بمثلهِ ولكن ينبغي ان تعلم ان ليس كل الناس سواءً فعدّ عما انت فيهِ واياك ان تعيد مثل هذا الكلام على مسمعي مرةً اخرى

غير ان ذلك لم يكن ليردع بطرس عن غيّهِ فما ازداد الا تمادياً في جسارتهِ فدنا من المركيزة ضاحكاً وفتح فاهُ للكلام وقبل ان ينطق ببنت شفة وثبت المركيزة كاللبؤة الفاقدة اشبالها ورفعت كرسيّها في وجههِ وصاحت بهِ بغضبٍ شديد اخرس ياقبيح واغرب عن وجهي واعلم انك ان تعرضت لي بمثل هذا مرةً اخرى اعلمت مولاك بخبرك وانت ادرى حينئذٍ بما يكون . وما اتمت كلامها حتى اخذت تقفز كالظبي وقد اصابهُ سهم الصياد حتى دخلت غرفتها فاستلقت على سريرها وهي ترتجف من الغضب . وخطر لها ان تكاشف زوجها بالامر غير انها اشفقت على الخادم من سوء العاقبة فاضمرت ان تطوي كشحاً عنهُ لعلّ تهديدها يكفيهِ

اما بطرس فجعل يخبط في اودية الحيرة ولم يدرِ ما يصنع لعلمهِ بان سيدتهُ ان اخبرت مولاهُ بالامر كان فيهِ هلكتهُ لا محالة فاخذ يقلّب وجوه الحيلة ويستفتح ابواب الدهاء والساعات تمرّ عليهِ وهو لا يشعر بها الى ان اقبل مولاهُ في المساء وكان من عادتهِ في اكثر الايام ان يخلو بهِ قبل ان يدخل قصرهُ للنظر فيما حدث من مهمات النهار . فلما دخل عليهِ وجدهُ غائصاً في تيّارات الافكار وعلائم الحيرة تلوح على وجههِ فقال لهُ ما لي اراك اليوم مرتبكاً فانكر فالحّ عليهِ فقال اني قد وقفت اليوم على سرٍّ عظيم يتعلق بشرف مولاي وراحتهِ وانا مترددٌ بين ان اطلعهُ عليهِ او احتال في القبض

على الحية الرقطآء فاسحق رأسها بقدمي . قال وما هو هذا السرّ افصح عنهُ فوراً . قال اني يا مولاي اخشى العواقب . قال لا تخشَ شيئاً وتكلم في الحال قال اذا لم يكن بدٌّ من الكلام فاسمع يا مولاي . اني منذ دقائق قليلة بينا كنت جالساً امام هذا الطاق لمحت في أُخريات الحديقة شبحين يتمشيان رُوَيداً تظهر سوقهما من ورآء الأغصان المتدلية فبادرت الخروج لانظر من هناك فما كاد يُسمَع صوت خطوي حتى رأيت احدهما قد وثب فتسلق جدار الحديقة فاسرعت لعلي اقبض عليهِ او المح وجههُ ففاتني وبقي الشبح الآخر واقفاً مبهوتاً . فنظرت فاذا مولاتي المركيزة فلم اجسر ان اكلمها بشيءٍ وعدت ادراجي الى هنا ولبثت حائرًا بين ان اخبر مولاي بالامر او اتتبعهُ بنفسي واكفي مولاي ما فيهِ من تكدير صفوهِ وتعريض المركيزة لعواقب سخطهِ وانتقامهِ

ولم يكد بطرس يتمّ النطق بآخر كلمة حتى اتقدت عينا المركيز بنيران الغضب ثم ارغى وازبد وجعل يدور كالجمل الهائج ومرّ بالقرب من بطرس فلطمهُ بيدهِ فالقاهُ صريعاً ثم هجم الى جهة القصر وتوجه توًّا الى غرفة زوجتهِ فالفاها جالسةً بهيئتها الملكية فلما رأتهُ نهضت لاستقبالهِ على عادتها فرفسها برجلهِ وصاح وهو يفور من الغضب ابعدي عني ايتها الدنسة فلو لم يكن من العار ان الطخ يدي بدمكِ لارسلتكِ الآن الى الجحيم التي قذفتكِ اليّ . اغربي عني واخرجي في هذه الدقيقة من بيتي ولا تُريني بعد الآن هذه الهيئة الممقوتة . ثم نادى احد الخدام فامرهُ بحملها الى خارج باب الحديقة فاحتملها لوقتهِ والقاها خارج الباب ثم اوصدهُ وتركها هناك

وكانت المركيزة قد أُغمي عليها في تلك الساعة لشدة ما اخذها من الوهل والدهش فلم تنتبه من غشيتها الى اواسط الليل فلما افاقت وعلمت اين هي اخذت تراجع ما سمعت من زوجها وعلمت ان ذلك كان بمكيدة بطرس فبكت بدموعٍ سخية ثم جلست تفكر ما عساها ان تفعل فلم تجد خيراً لها من ان تهاجر الى بلدٍ بعيد تخلصاً من سماع التقولات والاراجيف . فتوكلت على الله وقامت تسعى تحت ذلك الليل حتى خرجت من البلد وكان قد بزغ الفجر فمالت عن جادّة الطريق ودخلت في برية مقفرة فجعلت تسير حيناً وتستريح حيناً الى ان مالت الشمس للغروب فرأت على مسافةٍ منها في تلك البرية بناءً من خشب فقصدتهُ وقرعت بابهُ فلما فُتح لها اذا عجوزٌ شمطآء وبيتٌ تدل هيئتهُ على انهُ مطعمٌ حقير . فلم تكد رجلها تطأ داخل المنزل حتى سقطت مغشياً عليها لفرط ما اخذها من الجهد والاعياء فبادرت اليها العجوز بشيءٍ من المشروب وسقتها حتى انتعشت وافاقت ثم حملتها فوضعتها على سريرها وجآءتها بشيءٍ من الطعام فتناولت ما امسك رمقها

وبعد ما استراحت قليلاً التفتت الى العجوز وقالت يا أُمّاه انني امرأة شقية قد رماني الدهر بنكباتهِ فلا تسألي عن ماضيَّ فلستُ الاّ بنت الساعة اسألكِ اغاثتي ان كان في قلبكِ موضعٌ للرأفة . واعلمي اني فقيرة وحيدة طريدة وما كنتُ لأضنّ بروحي على المنيّة لولا حياةٌ في احشآئي هي اثمن من حياتي اودّ ان القيها الى الدنيا قبل ان اموت فهل لكِ ان تبقيني عندكِ حيناً واكون في خدمتكِ بشرط ان لا تخبري احدًا من البشر بوجودي عندكِ ولا تدعي مخلوقاً سواكِ يرى وجهي . وكانت العجوز قد اخذتها

الشفقة عليها لما رأت وسمعت منها فمسحت بيديها الحشنتين الدموع المترقرقة من مآقيها وقالت لها على الرحب والسعة ياولدي وقد علمتُ انكسار قلبكِ فلا ازيدهُ انكساراً بالاكثار عليكِ من الاسئلة التي ربما تجدد جراحكِ . ثم أُعلمكِ انني مقيمةٌ وحدي في هذا المنزل وقد بنيتهُ بقصد المعيشة لقومٍ من فعلة المعادن في القرية المجاورة يأتونني كل ليلةٍ فيأكلون ويشربون ثم ينصرفون فان احببتِ اعطيتكِ غرفتي الداخلية تقيمين فيها وتساعديني في الطبخ والغسل . فشكرت المركيزة احسانها ودخلت الغرفة وكانت تساعد العجوز وتخدمها بما تقدر عليهِ

وبعد ان اتى على المركيزة نحو الشهرين استدعت العجوز وقالت لها اني شاعرةٌ بقرب مفارقتي للدنيا فاطلب منكِ دفني في هذه الحقول والعناية بعدي بالولد الذي سأضعهُ الى ان يطالبكِ بهِ من يهمهُ امرهُ . وفي الليلة نفسها وضعت المركيزة غلاماً وبعدما علمت بولادتهِ سالماً انطرحت على سريرها واسلمت الروح

ولما اقبل الفعلة في الغد طلبت اليهم العجوز مساعدتها في دفن نزيلتها فتعجبوا من ذلك واحتفروا لها قبراً فواروها فيهِ وشفق احدهم على الطفل فاستأذن العجوز ان يأخذهُ الى زوجتهِ لتربيهُ وسماهُ جاك . ولما بلغ الولد ست سنوات من عمرهِ عاد الى منزل جدتهِ العجوز فتلقتهُ فرحةً واخذت تدرّبهُ على تقديم المشروب الى الفعلة فكان يسقيهم ويشرب معهم ونشأ على معاشرتهم القبيحة فكان كلما تقدم في السن تمكن منهُ الملكات الرديئة من السكر والسرقة والاقدام على الشرور والمنكرات حتى اذا كانوا في احد

الايام على الشراب كعادتهم وهو بينهم وقد اخذت الخمرة منهُ ومنهم رأى مع احدهم شيئاً من النقود فانتشل منهُ خنجراً وطعنهُ بهِ في صدرهِ فالقاهُ صريعاً ثم خطف منهُ تلك النقود وفرّ في عُرض الصحرآء

ومن ذلك الوقت توحش في البراري والف عيشة اللصوصية وسفك الدمآء فكان يقطع الطرق ويسطو على السابلة فيقتل ويسلب ولم يمضِ عليهِ مدةٌ يسيرة حتى تفاقمت شرورهُ واشتهر اسمهُ واهتمت الحكومة بالقبض عليهِ فكان يتخلص من احذق شرطتها بفنون عجيبة من المكر حتى وقع خوفهُ في قلوب الجميع وصار اذا ذُكر اسمهُ في شارع من شوارع لندن رأيت الناس يزحم بعضهم بعضاً للهرب من وجههِ

واما المركيز فانهُ بعد ان طرد زوجتهُ اثر ذلك الحادث في نفسهِ اثراً شديداً فلم يصفُ لهُ عيش ولم يهنأ لهُ بال وكذلك بطرس فانهُ كان يقاسي من تعذيب ضميرهِ ما منعهُ القرار حتى نحل جسمهُ ثم استولى عليهِ مرضٌ شديد عجز الاطبآء عن شفآئهِ ولما احسّ بقرب اجلهِ استدعى مولاهُ واعترف لهُ بجنايتهِ وطهارة المركيزة ثم فاضت روحهُ وهو يردد قولهُ الويل لي انا الجاني . فكان ذلك مما زاد المركيز غمًّا واسفاً وندم ولكن حين لا ينفع الندم وعاد للبحث عن امرأتهِ وافرغ كل ما في وسعهِ فلم يقف لها على خبر . فاستدعى واحدًا من احذق الشرطة في المملكة وكاشفهُ بالامر وارسلهُ يبحث عن الزوجة والولد ان كان لها ولدٌ ووعدهُ باعظم الجزآء ان جآءهُ بالخبر اليقين . فانطلق الرجل في مسعاهُ وبحث واستقصى حتى لم يدع موضعاً ومضى على ذلك عدة سنواتٍ لم يفتر فيها عن البحث ولم يظفر بطائل .

واتفق بعد ذلك انهُ كان في بعض الايام يعتسف الفلاة وقد دنت الشمس من المغيب فبَصُر بمنزل العجوز فتوجه نحوهُ ولما قرب منهُ رأى العجوز ساجدةً على ضريح وهي تصلي . فلما رأتهُ نهضت فاستقبلتهُ وادخلتهُ المنزل وفي اثنآء الحديث سألها عن الضريح فاخبرتهُ ما علمت من قصة صاحبتهِ وولدها فايقن الشرطيّ ان هذه هي المركيزة التي يبحث عنها . فقال لها واين الولد فقالت انهُ هرب ليلةً من المنزل ولم نعد نسمع عنهُ شيئاً . فاستخبرها عن هيئتهِ وحِلاه ليتمكن من استطلاع خبرهِ وبعث في تلك الليلة يخبر المركيز بالامر وينعى اليهِ امرأتهُ ويعدهُ بالسعي في ادراك الفتى فتأسف المركيز وناح وبكى زوجتهُ التي قتلها ظلماً ولم يبقَ لهُ ما يعزيهِ عنها الاّ الامل في وجود ولدهِ

وكان في تلك المدة قد استفحل امر جاك وكثرت جرائمهُ وبذلت الحكومة وسعها في القبض عليهِ فكان يهزأ بها . اما المركيز فكان مسروراً بما سنهُ للبلاد من الاحكام راضياً عن عمّالهِ مغتبطاً برضى ملكهِ عنهُ ولم يكن يقلقهُ ويشغل بالهُ سوى امرين مهمين اولهما وجدان فلذة كبدهِ والثاني القبض على اللعين جاك . . . . . .

وفي اثنآء ذلك طارت البشرى في انحآء انكاترا بالقآء القبض على جاك واحضارهِ الى العاصمة مكبلاً بالحديد ليلقى جزآء ما جنت يداهُ وبديهيٌّ ان الحكم على مثلهِ لا يكون الاّ بالقتل لكثرة ما انغمس في الجرائم وسفك من الدمآء وانتقل الحكم عليهِ من مجلسٍ الى آخر حتى انتهى الى قاضي القضاة الاكبر وهو المركيز . فلما كان اليوم المضروب لتلك الجلسة غصّت ساحة المجلس بجماهير الوافدين لسماع الحكم ثم جيء بجاك فأُقيم امام منصّة القضآء

والجند من حولهِ وعيون الالوف من الخلق مصوَّبةٌ اليهِ ومع ميل الجميع الى الانتقام منهُ فانهُ لم يكن فيهم الاّ من اشفق على شبابهِ وجمال طلعتهِ

ولما انتظمت الجلسة سأل المركيز جاك هل لهُ من حجةٍ يدفع بها عن نفسهِ . فاجاب بجأشٍ ثابت ونفسٍ لا تعرف الخوف اني اعرف نفسي امرأً مجرماً وأعترف امام هذا الجمع باني ارتكبت افظع الذنوب وقتلت في حياتي لا اقلّ من مئة نفس . لقد ولدتني الشقاوة وربّتني الجرائم وستكون نهاية حياتي الشقية على يد القضآء . اجل اني مستحقٌّ للموت وانا اهواهُ واتمناهُ لانهُ سيجمعني بالشخص الذي حرمتنيهِ الحياة . نعم اني اتمنى الموت لاجتمع بوالدتي . . .

ومع كل ما ابداهُ من ثبات الجنان في وقوفهِ وكلامهِ فانهُ لم يذكر اسم والدتهِ حتى امتُقع لونهُ وارتجفت شفتاهُ وغطى وجههُ بكلتا يديهِ وبكى بكآءً مرًّا . وخاف المركيز من حدوث حادث فامر بالسكينة ووقف ليتلو الحكم فقال بعد كلامٍ . . وبنآءً على قرارات المجالس المذكورة وثبوت حقيقتها فقد حكمنا باسم ملكنا المعظم على هذا المجرم جاك . . . وقبل ان يتمّ نطقهُ فُتح الباب واندفع الى الوسط رجلٌ يكاد يطير سرعةً حتى وصل الى منصّة المركيز ودفع اليهِ رقعةً واسرّ اليهِ كلاماً فلما قرأ المركيز الرقعة شخصت عيناهُ وارتعشت اعضآؤهُ وسقط على كرسيّهِ كمن أُصيب بشللٍ عام . فشخص الجمهور كلهُ لذلك المنظر ووقفوا ينتظرون ما يكون وراءهُ وبعد هنيهةٍ قام المركيز وقد ظهرت على وجههِ علائم الكرب والاسى وفتح فاه للنطق فلم يستطعهُ ثم اكبّ على الورقة التي في يدهِ فكتب عليها كلمتين

وعاد فتجلد بما بقي عندهُ من القوة واتمّ كلامهُ فقال قد حكمنا عليهِ ان يُقتَل باطلاق الرصاص في الدار الخارجية بعد نصف ساعة . ثم سقط ثانيةً على كرسيهِ وهو يئنّ انيناً موجعاً فزاد تعجب القوم وكان اشدهم تعجباً القضاة لان حكمهم عليهِ كان بالاعمال الشاقة مدة العمر فرأوهُ قد غيرهُ بالموت العاجل

وبعد نصف ساعةٍ احتشد الخلق الى محل العقاب وقيد جاك الى الوسط وتقدم الجند لتقييدهِ فابى ولم يبقَ لانفاذ الحكم الاّ حضور رئيس القضاة ليأمر باطلاق الرصاص . فلما حضر وقف بازآء المحكوم عليهِ وكان عشرةٌ من الجند واقفين ببنادقهم المصوَّبة فامرهم باطلاقها ثم هجم بسرعة البرق فالقى بنفسهِ على جاك وكان الجند قد اطلقوا بنادقهم فسقط الاثنان معاً يختبطان في دمآئهما

فوقع هذا الامر على جمهور المشاهدين اغرب موقع ولم يستطيعوا ان يفهموا شيئاً من سرّ هذا الحادث وارتفع الخبر الى الملك فحضر بنفسهِ لتحقيق الامر وبينا هو يتأمل في ذلك المنظر رأى يد المركيز مطبقةً على رقعةٍ فامر باحضارها فاذا هي رسالةٌ من الشرطيّ الذي بعثهُ المركيز للبحث عن ولدهِ يقول فيها اني في هذه الدقيقة تحققت ان ولدك الذي نحن في البحث عنهُ منذ عشرين سنةً هو نفس جاك الذي القيتم القبض عليهِ ولم يصر الى هذه الحالة الاّ مدفوعاً بشدائد الدهر والآن فاعمل كل ما في وسعك لتأخير الحكم الى ان نجتمع وازيدك بياناً . ثم نظر الملك واذا تحت هذا الكلام بخط المركيز « العدل اساس الملك » . فاستدعى الملك الشرطيّ المذكور فاخبرهُ بما كان فحزن حزناً شديداً وامر بنقل الجثتين ودفنهما في ضريحٍ واحد وبنى عليهما كنيسةً وكان يزورها في اكثر الايام الى آخر حياتهِ

الوقاية من السلّ

قد اشتدّ اهتمام الممالك الاوروبية في هذه الايام بامر هذا الدآء الوبيل الذي ضرب اطنابهُ في اكثر المدن الغنّآء وانتشرت عدواهُ انتشاراً ذريعاً ولا سيما في الارجآء الفرنسوية حيث يموت بهِ في السنة لا اقلّ من مئة وخمسين الف نفس . وقد عُقِد في اواخر شهر اوغسطس في مدينة باريز مؤتمر طبي اجتمع فيهِ اشهر الاطبآء من جميع ممالك اوربا للبحث في هذه العلة والوقوف في طريق امتدادها ونحن ننشر خلاصة ما دار من المباحث في هذا المؤتمر ملخصةً عن مقالةٍ طويلة للدكتور نيوانكلسكي نشرها في احدى المجلات العلمية قال

لا يخفى ان هذه العلة اكثر الامراض المعدية انتشاراً واعظمها فتكاً في نفوس المصابين بها فان الذي يؤخذ من مجمل الاحصآءات انها تتناول الربع من افراد الأُسَر الفاشية بينها ويموت بها ما يزيد على السدس فهي اشدّ فتكاً من الكوليرة لأنا اذا تفقدنا اعداد الذين ماتوا بالكوليرة في قسم السين من سنة ١٨٣٢ الى سنة ١٨٥٣ وجدناهم ٥٧ الفاً الا ان السلّ يقتل في كل سنة ١٤ الف نفس في القسم عينهِ وعليهِ ففي اربع سنوات فقط يفعل ما فعلتهُ الكوليرة في احدى وعشرين سنة

اما اسباب السلّ فانهُ ينشأ عن نوعٍ من الجسيمات الحيّة اكتشفهُ الدكتور كوخ بهيئة عُصيّاتٍ مستطيلة يبلغ طول الواحدة منها ٣ من الف من الميليمتر وقُطرها نحو العُشر من ذلك . وهذه الجسيمات تمتاز بقوّتها